بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ كتاب بدء الوحي

١ ـ باب كيف كان بدءُ الوَحْيِ إلىٰ رسولِ الله ﷺ

وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكره ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾

١ ـ حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَير قال: حدَّثَنا سُفْيَانُ قال: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ الأَنْصاريُّ قال: أَخْبرَني مُحمدُ بنُ إِبراهيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّـهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّاب رضي اللهُ عنه على المِنْبَرِ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّـيَّـاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوىٰ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصيبُها، أَوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتهُ إِلى ما هَاجَرَ إِلَيه».

[الحديث ١ ـ أطرافه في: ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣].

٢ ـ باب

٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالِكٌ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ فْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً. [الحديث ٢ ـ أطرافه في: ٣٢١٥].

٣ ـ باب

٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيهِ الْخَلَاءُ ، وكَانَ يَخْلو بِغَارِ حِرَاء فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لِذَٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيْجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا واللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحمِلُ الكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وتُعِينُ عَلَىٰ نَوائِبِ الْحَقّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ـ ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ـ وَكَانَ امْرأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا بْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا بْنَ أَخِي مَاذَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَىٰ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَىٰ ، يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جَذَعاً ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُك. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَم ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورقةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.

[الحديث ٣ ـ أطرافه في: ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٦٩٨٢].

٤ ـ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قال ـ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ـ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي ؛ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلى كُرسيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ». تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وَأَبُو صالِحٍ ، وتَابَعَهُ هِلَالُ بنُ رَدَّادٍ عَن الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ: «بَوادِرُهُ».

[الحديث ٤ ـ أطرافه في: ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٥٤ ، ٦٢١٤].

3- Bize Yahya ibn Bukeyr (104-231) tahdîs edip şöyle dedi: Bize Leys (93-167) Ukayl'den, o da İbn Şihâb'dan, o da Urvetu'bnu'z-Zubeyr'den tahdîs etti. Mü'minlerin annesi Âişe (r.anha) şöyle demiştir:
Rasûlüllah'ın ilk vahy başlangıcı uykuda doğru ru'yâ görmekle olmuştur. Hiç bir ru'yâ görmezdi ki sabah aydınlığı gibi açık seçik zuhur etmesin. Ondan sonra kalbine yalnızlık sevgisi bırakıldı. Artık Hırâ Dağı'ndaki mağara içinde yalnızlığa çekilip, orada ailesinin yanına gelinceye kadar adedi muayyen gecelerde tehannüs -ki taabbüd demektir- eder ve yine azıklanıp giderdi. Sonra yine Hadîce'nin yanına dönüp, bir o kadar zaman için yine azık tedârik ederdi. Nihayet Rasûlüllah'a bir gün Hırâ mağarasında bulunduğu sırada Hak (yani vahy) geldi. Şöyle ki, ona melek geldi ve: İkrâ', (yani: Oku) dedi. O da: "Ben okumak bilmem" cevâbını verdi. Peygamber buyurdu ki:
"O zaman Melek beni alıp tâkatim kesilinceye kadar sıkıştırdı. Sonra beni bırakıp yine: İkrâ', dedi. Ben de O'na: Okumak bilmem, dedim. Yine beni alıp ikinci defa tâkatim kesilinceye kadar sıkıştırdı. Sonra beni bırakıp yine: İkrâ', dedi. Ben de: Okumak bilmem, dedim. Nihayet beni alıp üçüncü defa sıkıştırdı. Sonra beni bırakıp:
"Yaradan Rabb'inin ismiyle oku. O insanı yapışkan bir kan pıhtısından yarattı. Oku, Rabb'in nihayetsiz kerem sahibidir. Ki O, kalemle (yazı yazmayı) öğretendir. İnsana bilmediğini O öğretti". (Alâk: 96/1-5) dedi.
Bunun üzerine Rasûlüllah (kendisine vahy olunan) bu âyetlerle (korkudan) yüreği titreyerek döndü ve Hadîce bintu Huveylid'in yanına girerek: "Beni sarıp örtünüz, beni sarıp örtünüz!" dedi. Korkusu gidinceye kadar vücûdunu sarıp örttüler. Ondan sonra Rasûlüllah vâki' olan hâdiseyi Hadîce'ye haber vererek: "Kendimden korktum" dedi. Hadîce (r.anha): "Öyle deme; Allah'a yemîn ederim ki, Allah hiçbir vakit seni utandırmaz. Çünkü sen akrabana bakarsın, işini görmekten âciz olanların ağırlığını yüklenirsin, fakire verir, kimsenin kazandıramayacağını kazandırırsın, misafiri ağırlarsın, hak yolunda zuhur eden hâdiselerde (halka) yardım edersin" dedi. Bundan sonra Hadîce, Peygamber'i birlikte alıp amcasıoğlu Varakatu'bnu Nevfel ibn Esed ibn Abdi'l-Uzzâ'ya götürdü. Bu zât, câhiliyyet zamanında Hristiyan dînine girmiş bir kimse olup İbrânîce yazı bilir ve İncil'den Allah'ın dilediği miktarda bâzı şeyleri İbrânîce yazardı. Varaka gözlerine körlük gelmiş bir ihtiyardı. Hadîce Varaka'ya:
- Amcam oğlu, dinle bak, kardeşinin oğlu ne söylüyor? Dedi. Varaka:
- Ne var kardeşimin oğlu? Diye sorunca, Rasûlüllah gördüğü şeyleri kendisine haber verdi.
Bunun üzerine Varaka şöyle dedi:
“Bu gördüğün, Allah'ın Musa'ya gönderdiği Nâmûs'tur. Ah keşke senin da'vet günlerinde genç olaydım! Kavmin seni (memleketinden) çıkaracakları zaman keşke hayâtta olsam!”
Bunun üzerine Rasûlüllah:
- "Onlar beni çıkaracaklar mı ki?" diye sordu. O da:
- Evet. Senin getirdiğin gibi bir şey getirmiş (yani vahy tebliğ etmiş) bir kimse yoktur ki düşmanlığa uğramasın. Şayet senin da'vet günlerine yetişirsem, sana son derecede yardım ederim, cevâbını verdi. Ondan sonra çok geçmedi, Varaka vefat etti Ve o esnada bir müddet için vahy kesildi.